الدرس الحادي عشر: الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية

المماثلة (2)

ملاحظة: هذا الدرس تابع لسابقه، وسبق ذكر أهدافه فأغنى عن الإعادة

أقسام المماثلة:

تنقسم المماثلة إلى مماثلة مباشرة وغير مباشرة. وكلّ منهما تنقسم إلى تقدّمية ورجعية، إما كلية أو جزئية. وهي بذلك أربعة أقسام، كلّ واحدة منها إما كلية وإما جزئية.

فأما المباشرة فهي التي تحدث بين صوتين ليس بينهما فاصل.

وأما غير المباشرة فهي التي تحدث بين صوتين بينهما فاصل.

وأما التقدمية فهي التي يكون فيها التأثير من الصوت السابق على اللاحق.

وأما الرجعية فهي التي يكون فيها التأثير من الصوت اللاحق على الصوت السابق.

وأما الكلية فهي التي يتحوّل فيها الصوت المتأثر تحولا تاما فيطابق الصوت المؤثر.

وأما الجزئية فهي التي يكتسب فيها الصوت المتأثر بعض صفات الصوت المؤثر دون أن يتحول تحوّلا تاما؛ فلا يطابق المأثر.

وهي بذلك:

1/ مماثلة تقدّمية مباشرة: مثالها قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴾ [القمر/9]. أصل (ازدجر) (ازتجر) ثم تحولت التاء دالا وهي المقابل المجهور للتاء لتماثل جهر الزاي. لذلك هي مماثلة تقدّمية؛ لأن التأثير من السابق على اللاحق. ومباشرة لأن التأثير من الزاي على التاء دون فاصل بينهما. وجزئية لأن التاء لم تتحول تحولا كليا بحيث تصير زايا.

2/ مماثلة رجعية مباشرة: مثالها قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْطَـٰعُوا۟ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف/97]. قرأها حمزة (اسطّاعوا) بطاء مشددة. وأصلها (استطاعوا) فاكتسبت التاء صفات الطاء لتماثلها مماثلة كلية؛ أي تحولت إلى

طاء ثم أدغمت فيها. وهي رجعية لأن التأثير من اللاحق (الطاء) على السابق (السين). وهي مباشرة لانعدام الفاصل.

3/ مماثلة تقدمية غير مباشرة: مثالها قوله تعالى: ﴿ مَّنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء/80].
فُخّمت عين (أطاع) لتأثرها بالطاء في مماثلة تقدمية؛ لأن التأثير من السابق على اللاحق. وهي غير مباشرة؛ لأن المؤثر ــ الطاء ــ مفصول عن المتأثر ــ العين ــ بالألف. وهي جزئية لعدم تحول العين إلى طاء.

4/ مماثلة رجعية غير مباشرة: مثالها قوله تعالى: ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [الجاثية/34].
فخمت لنون (ناصرين) لتماثل تفخيم الصاد. في مماثلة رجعية؛ لأن التأثير من اللاحق على السابق. وهي غير مباشرة؛ لأن المأثر ــ الصاد ــ مفصول عن المتأثر ــ النون ــ بالألف. وهي جزئية لعدم تحول النون إلى صاد.

تطبيـق: أقسام المماثلة

انطلاقا مما فهمته من الدرس حدد أنواع المماثلة في الشواهد القرآنية التالية. مع العلم أن محل الشاهد محدد بسطر للتسهيل.

﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ [الأنعام/3].

﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾ [يونس/35].

﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة/244].

﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ ﴾ [المائدة/6].

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة/57].

﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية/22].

﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾ [البقرة/228].